فهل عودتني الا حسنا وهل اسديت اليك الا مننا

فصل [illegible] الظن بالله

حسن الظن بالله تعالى احد مقامات اليقين والناس فيه
على قسمين خاصة وعامة فالخاصة حسنوا الظن به
لما هو عليه من النعوت السنية والصفات العلية والعا
مة حسنوا الظن به لما هم فيه من سبوغ النعم وشمول
الفضل والكرم والتفاوت من المقامين ظاهر ولذلك لا يخاف
من الانقلاب والتغيير احد ممن يخاف في الظن لان ارباب
المقام الاول لما تحققوا في المعرفة بالله تعالى واختلطوا
بانوار اليقين اطمانت قلوبهم وسكنت نفوسهم
فلم يبق فيهم متسع لوجود قلة ولا مجال لسوء الظن
وارباب المقام الثاني لم يرتفعوا عن نفوسهم الى الافعال
وهي متلونة عليهم في كل حال عند وقوع بعض ما يلا
بعض منهايهم وربما تضعف عن تحمل مكراهها
قوى قلوبهم فلا تحصل لهم البراءة من قول الحرسوء
الظن بالله وتحدث النفس بما يقتضي وجود الهلع
والجزع فليكن العبد عند ذلك مشاهدا معنى قوله
عز وجل وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وما الشبهة والجنس النادر على الغالب قال ابو
محمد عبد

٤٩ محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه اصل الظن
عبارة عن قطع الوهم ان يكون او لا يكون لان الوهم
فتيل وهو لوقت ثان فمتى اعطيته ذنبك للوهم
هلكت وهلكته وكذلك الاصغاء بالاذن الى التفكر والنفس
جنس واحد انتهى قلت وحسن الظن بالله يطالب
من العبد من امر دنياه وآخرته في آخرته اما امر دنياه ان يكون
واثقا بالله تعالى في ايصال المنافع والمرافق اليه من غير
كد ولا سعي فيها او بسعي خفيف ماذون فيه وماجور
عليه وبحيث لا يفوته ذلك بشيء من فعل ولا نظر فيوجب
له ذلك سكونا وراحة في قلبه وبدنه فلا يستفزه
طلب ولا يزعجه سبب واما امر آخرته فان يكون
قوي الرجاء في قبول اعماله الصالحات وتوفية اجوره
عليها في دار الثواب والجزاء فيوجب له ذلك المبادرة
بامتثال الامر والتكثير من اعمال البر لوجدان حلاوة
واغتباطه ولذاذته ونشاطه وقد قال يحيى ابن معاذ
رضي الله عنه اوثق الرجاء رجاء العبد ربه واصدق
الظنون حسن الظن بالله تعالى ومن مواطن حسن الظن
بالله تعالى التي ينبغي للعبد ان لا يفارقه فيها ان خلا[illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)